

الممارسات التعليمية وفق المقاربة بالكفاءات

Teaching practices as regard as competence approach

كنازة محمد فوزي، جامعة صالح بونيدر - قسنطينة 3، الجزائر

KENAZA Mohamed Faouzi, University of Salah Bounider Constantine3, Algeria

kenzaifaouzi@yahoo.fr

خميري سارة، جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة، الجزائر

KHEMIRI Sara, University of 20 Aout 1955 Skikda, Algeria

sara.khemiri.23@gmail.com

تاريخ النشر: 2018/12/30

تاريخ القبول: 2018/11/24

تاريخ الإرسال: 2018/11/03

ملخص

في ظلّ الإصلاح الجديد الذي تبنته المنظومة التربوية نجد المقاربة بالكفاءات، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق الممارسات التعليمية المُنفذة من قبل أساتذة التعليم المتوسط أثناء العملية التعليمية التعلّمية، وهذا من خلال إجابات الأساتذة ووصفهم لواقعهم، إستخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث توصلت الدراسة إلى أنّ الممارسات التعليمية لأساتذة التعليم المتوسط لا تتوافق مع بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

الكلمات المفتاحية الأستاذ، التعليم المتوسط، المقاربة بالكفاءات، الممارسات التعليمية ..

Abstract

We find the competence approach in the new reform of the educational system. This reform aims to how teaching practices are applied by teachers of middle school. And we noticed this, through teaching, studying, teachers' answers and their reality description.

We used description way and the result was that means, we discovered that teaching practices wisd by middle school teachers didn't work with the pedagogical competence approach.

Keywords: teacher, middle teaching, competence approach, teaching practices.

¹ المؤلف الرئيسي: كنازة محمد فوزي، جامعة صالح بونيدر - قسنطينة 03، الجزائر.

مقدمة

إنَّ التحولات التي يعرفها العالم من تطوّر في التكنولوجيا والمعرفة والمعلوماتية تقتضي من جميع البلدان رفع تحديات كبرى خاصة في مجال التعليم من أجل النهوض بالمنظومة التربوية، لهذا نجد أنّ معظم الدول طبقت بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في نظامها التعليمي بُغْيَة تحقيق الأهداف المنشودة.

والجزائر ليست بمنأى عن تلك السيرورة البيداغوجية، لذلك نجد أنّ الدولة بادرت إلى إصلاح منظومتها التربوية التي بدأت بعد الاستقلال واستمرت إلى يومنا هذا، ولعلّ الإنتقال من بيداغوجية التدريس بالأهداف إلى بيداغوجية التدريس بالكفاءات عطل نسبيا هذه التحولات، وهذا نظراً للنقائص التي أفرزتها خصوصاً في ممارسات المعلّم التي لم تُحقّق النتائج المرجوة في عملية التعلّم والتعليم، وعليه نجد أنّ المقاربة بالكفاءات رافقتها حتمية التغيير في الممارسات التعليمية للأستاذ، وهذا إنطلاقاً من مبدأ أنّ المعلّم هو جوهر الأساس في أي تغيير، وأنّ أي تطور يمسّ النظام التعليمي لابد أن يُرافقه ممارسات تعليمية جديدة تتطلب من المعلّم بذل المزيد من الجهد من خلال ممارساته لتنفيذ هذه المقاربة باعتباره المسؤول عن ترجمة هذه التطورات في أرض الواقع .

1. الموضوعة النظرية للدراسة

1.1.1. الإشكالية

إنّ المقاربة بالكفاءات التي أُدخلت في النظام التعليمي قد أحدثت تغييراً يمسّ مختلف جوانبه، فهي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية التعلّمية من خلال جعل المتعلّم محورا لها، أي الارتقاء به إلى مستوى إكسابه للكفاءة المطلوبة من خلال وضعه ضمن إشكاليات مُستمدّة من واقعه وليس إكتسابه للمعارف التي تزول وتُنسى مع الزمن كما كانت سابقاً. ومن ثمّ نجد أنّ نجاح هذا الإصلاح لابد أن يُواكبه إصلاح على مستوى الممارسات التعليمية للأستاذ والتي لابد أن تُساير المقاربة بالكفاءات، على اعتبار أنّ المعلّم هو المُنفذ لهذا التغيير.

في هذا السياق وبعد مرور عدّة سنوات على تطبيق هذا التغيير في المنظومة التربوية هل يُمكن لنا أن نطرح السؤال التالي: هل الممارسات التعليمية لأستاذ التعليم المتوسط تتوافق مع بيداغوجية المقاربة بالكفاءات؟

1.2. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى: الكشف عن واقع الممارسات التعليمية لأساتذة التعليم المتوسط ومدى مُواكبتها للممارسات القائمة على مقاربة التدريس بالكفاءات .

1.3. مصطلحات الدراسة: الضبط الإجرائي

1.3.1. الممارسات التعليمية: هي مجموع السلوكات، الأفعال والطرق التي يُمارسها المعلّم مع متعلميه خلال عملية التدريس من تخطيط، تنفيذ، وتقويم للدرس.

2.3.1. المقاربة بالكفاءات: هي الطريقة التي تُحدّد مكانة المعارف في الفعل، هذه المعارف تُشكّل موارد حاسمة لتحديد طبيعة المشاكل وعلى إثرها يتمّ اتخاذ القرار في الوضعية المشكّلة.

3.3.1. الأستاذ: هو الشخص الذي يُمارس في مهنة التعليم، يقوم بنقل المعارف والمعلومات والخبرات للتلاميذ من أجل تحقيق الأهداف التعليمية.

4.3.1. مرحلة التعليم المتوسط: يُقصد بها تلك المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية والتي تدوم أربعة سنوات بحصول المتعلم على شهادة التعليم المتوسط.. وتهدف إلى جعل التلميذ يتحكم في قاعدة أساسية من الكفاءات التي تُمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين.

1.4. حدود الدراسة:

1.4.1. المجال الجغرافي: طالت الدراسة عشر مؤسسات تختص بالتعليم المتوسط بولاية عنابة.

الرقم	اسم المتوسطة
1	سويداني بوجمعة
2	ماكس مارشان
3	حي جبهة التحرير
4	هيون
5	8 ماي 1945
6	بوزراد حسين
7	الإمام مسلم
8	عبيد عبيد الحميد
9	اليوني مركز
10	19 مارس

الجدول 1 بوضوح مجتمع الدراسة

2.4.1. المجال البشري: ضم الحيز البشري ثمانون (80) أستاذا للتعليم المتوسط.

3.4.1. المجال الزمني: كانت فترة الدراسة محصورة بين 2017/01/29 و 2017/03/29.

1.5. مفاهيم الدراسة

1.5.1. بيداغوجية التدريس بالكفاءات :

مفهوم المقاربة: "هي تصوّر وبناء مشروع قابل للإنجاز في ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة، وسائل، مكان، زمان، خصائص المتعلم الوسيط والنظريات البيداغوجية." (1)

تعني أيضا: "الخطة الموجهة لنشاط ما مرتبط بتحقيق أهداف معينة في ضوء إستراتيجية تحكّمها جملة من العوامل والمؤثرات." (2)

وحسب " حناش فضيلة " تُعرف المقاربة بالكفاءات على أنها "إستراتيجية بيداغوجية مهمتها تنمية ملامح المتعلم ومواصفاته من خلال مرامي المنهاج التربوي في طور من أطوار التعليم، أو مرحلة من مراحله، تقوم على

أساس وضع المتعلم في مواقف تستثيره للنشاط، الملاحظة، التحليل وحل الإشكاليات المعقدة بهدف إكسابه كفاءات وآليات تمكنه من التصرف بفاعلية في وسطه" (3)

ويعتبر التدريس بالكفاءات منهاجاً للتعلم وليس برنامجاً للتعليم، تعلم يهدف إلى إكساب المتعلم كفاءات (معارف، قدرات ومهارات) وليس تعليم لتكديس المحفوظات والمعلومات، تعلم يرتبط بحياة المتعلم الحاضرة والمستقبلية .

زيادة على ذلك تتميز بيداغوجية التدريس بالكفاءات بالدينامية؛ فهي تفسح المجال واسعاً للممارسات التعليمية، حيث تُعطي المُدرِّسَ مجالاً واسعاً للتصرف والإبداع كفاعل مُشارك، مُساعد ومُنشِط للتعلمات وفي المقابل تجعل المتعلم عنصراً فاعلاً وتساهم في تكوين القدرات والمهارات، ولا تقتصر على مجال ضيق أو إطار محدود يُكبّل طاقات المتعلم ويحدّ من خياله الخصب وفكره الخلاق. (4)

2.5.1. الممارسات التعليمية :

تقتضي المقاربة بالكفاءات تجاوز الممارسات التعليمية التقليدية المتمحورة حول المعرفة والمُدرِّس إلى ممارسات حديثة تتمحور حول المتعلم وتُحوّل دور المدرّس من ملقن إلى مُنشِط ومُوجّه ومُسيّر بما يقتضيه ذلك من انفتاح على طرائق وتقنيات التنشيط وديناميكية الأفواج. (5)

على ضوء ما سبق من تعريفات يُمكننا القول أنّ المعلم هو المسؤول عن ترجمة هذه المستجدات على أرض الواقع من خلال ممارساته التي يقوم بها سواء من حيث تخطيطه، أو تنفيذه، أو تقويمه للدرس، والذي يسعى من خلالها إلى النجاح وتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية التعليمية.

1.2.5.1. التخطيط للدرس :

يُقصد به مجموعة الإجراءات التي يُمارسها المعلم بهدف الحاجة لها في قاعة الدرس في فترة زمنية محدّدة، ومستوى تعليمي مُحدّد بقصد تحقيق أهداف تعليمية بطريقة مُنظمة هادفة عن طريق إختيار خبرات، أنشطة، إجراءات، وسائل تعليمية، أسئلة تنشيطية وتقويمية مناسبة. (6)

وتُعرف رافده الحريري' التخطيط الدراسي بأنه: "عملية ذهنية يقوم المعلم بكتابتها تشتمل على عناصر من أجل تحقيق أهداف محدودة وقصيرة الأمد ، والمعلم الواعي هو الذي يربط أهداف التعليم بحاجات التلاميذ وتطلّعاتهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم وظروفهم ، وهذا يُساعد على التنوّع في النشاطات لتُناسب جميع التلاميذ ، ذلك أنّ التلاميذ يتباينون في مستويات الذكاء والتفكير ، ولكنهم يهدفون دائماً إلى زيادة حصيلتهم المعرفية والثقافية". (7)

ويُعرفان كل من 'إبراهيم حامد الأسطل' و'سمير عيسى الرشيد' التخطيط الدراسي : "بأنه إجراءات واضحة للدور الذي يجب على المعلم أن يقوم به أثناء التدريس من أنشطة للتعليم وأساليب التقويم التي تُصمّم لتُمكّن التلاميذ من تحقيق الأهداف المحددة للدرس". (8)

والجدول الموالي يوضح نموذج تفصيلي لخطة إعداد درس وفق المقاربة بالكفاءات كمايلي:

- الوحدة
- النشاط

- الموضوع
- الكفاءة المستهدفة
- مؤشر الكفاءة
- المستوى
- الزمن
- الوسائل

سير الحصّة	أهداف التعلم	وضعيّات ومحتويّات التعلم	التفويّم
وضعية الانطلاق			التشخيصي
مرحلة بناء التعلّيمات			التكويني
مرحلة اكتساب التعلّيمات			التحصيلي

الجدول 2. نموذج لخطة إعداد درس وفق المقاربة بالكفاءات (جثروي: 2012، ص 69).

2.2.5.1. تنفيذ الدرس :

نقصد به الإجراءات التي يستعملها المعلم ، والتي من خلالها يعمل على تحفيز المتعلم للقيام بالأنشطة التعليمية واكتشاف المعرفة، من خلال إنجاز المهمّات المطلوبة منه، واستغلال المكتسبات لحلّ وضعيات المشكلة.

إنّ المقاربة بالكفاءات تترجم أهميّة العناية بمنطق التعلم المُركّز على المتعلم وردود أفعاله إزاء الوضعيات المشكلة، في مقابل منطق التعليم الذي يُركز على المعارف التي ينبغي اكتسابها للتعلمين ، وعليه فالتدريس بالكفاءات يعتمد أساساً على إشراك المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، ويُفسح المجال كي يتعلم بنفسه : بحيث يكون مُركز النشاط و ذا دور إيجابي وفاعل داخل المدرسة وخارجها ، ولما كان التعلم عملية بنائية يساهم فيها المتعلم بنفسه وفق ميولاته وأهدافه ومعارفه ومهاراته، فإنّ المدرسة مطالبة بتوفير البيئة المناسبة التي تسمح باستثمار مختلف الذكاءات المرتبطة بقدرات المتعلم، ومن خلال وضعيات تعلم تدفعه إلى التفكير الخلاق، وتُمكنه من تطبيق خبراته ومُكتسباته، وتحويلها حسب مُستواه من ناحية واكتشاف تعلّيمات جديدة من ناحية أخرى ومن ثم فإنّ البناء السليم لوضعيات التعلم هو الكفيل بتحقيق المراد من العملية التعليمية التعلمية في ظلّ هذه المقاربة التي تُحتّم التمكن من آليات بناء الوضعيات المطلوب تقديمها(9) وتتمثل هذه الوضعيات في :

الوضعيات المشكلة: هي الوضعية التي تطرح من خلالها للفرد مهمة لا يتغلب عليها إلا بالتعلم الدقيق، هذا التعليم هو الهدف الحقيقي للوضعية المشكلة الذي يتم برفع عائق يحول دون انجاز المهمة. أوهي الوضعية التي يقترح فيها المدرّس على المتعلم مهمة لا يُمكنه أن يتوفّق فيها دون تعلم محدّد، هذا التعلم يشكل الهدف

الرئيسي للوضعية المشكلة إذا ما أنجز بإزاحة كل ما يُعرقل المهمة. وتقوم الوضعية المشكلة على تقويم تشخيصي للتحفيزات والكفاءات والقدرات. (10)

الوضعيّات الإدماجية: تعدّ الوضعية الإدماجية من زاوية المقاربة بالكفاءات وضعية مركبة حسب المبادئ ومميّزة لتُستغل عند نهاية كل مقطع من التعلّيمات المجزأة، تُصاغ الوضعيّات الإدماجية من جهة لتمكّن التلميذ من تعلّم إدماج المكتسبات والتحقق من قدرته على ذلك وعلى تدبير المركب في القسم أولاً ثم في الحياة اليومية ثانياً، ومن جهة أخرى تسمح للمدرّس بتقويم قدرة المتعلّم على الإدماج ومستوى تحكّمه في المضامين والمهارات والقدرات التي أرسّتها مقاطع التعلّيمات الجزئية. (11)

التعلم التعاوني: هو أسلوب يتعلم فيه التلاميذ في مجموعات مابين 2-6 تلاميذ مختلفي القدرات والإستعدادات، يسعون نحو تحقيق أهداف مشتركة معتمدين على بعضهم بعضاً، كما تتحدّد وظيفة المعلم في مراقبة مجموعات التعلم وتوجيهها وإرشادها. (12)

3.2.5.1. التقويم:

يُقصد به في هذه الدراسة- العملية التي يقوم بها المعلّم بشكل دائم قبل بداية عملية التعليم والتعلم، أثناءها وعند نهايتها، تهدف إلى الحصول على بيانات كيفية أو كمية بأدوات مختلفة وهذا من أجل الحكم على مدى تحقق الكفاءة ثم اتخاذ القرار المناسب.

3.5.1. أنواع التقويم: (13)

1.3.5.1. التقويم التشخيصي: ويكون في بداية السنة الدراسية، أو الوحدة، أو الدرس والذي يُسائر مرحلة الانطلاق (البداية) للوقوف على قدرات المتعلمين ومكتسباتهم القبلية (المهارات، سلوكات، إستعدادات) ومدى ارتباطها بالوضعية الجديدة (الإشكالية) وقدرتهم على توظيفها في بناء المفاهيم والمعارف الجديدة، أي لتحديد نقطة الإنطلاق، وبناء التعلّيمات الجديدة على أسس متينة.

2.3.5.1. التقويم التكويني: يكون خلال السنة الدراسية، أثناء الدرس ويُسائر العملية التعليمية التعلّمية؛ أي أثناء بناء التعلّيمات، ويندرج ضمنها، ويُقصد به التعرف المستمر على تحصيل المتعلمين، وكيفية تدرّجهم في التعلّم، ويرمي بذلك إلى قياس مدى تمكنهم من الأهداف المرحلية.

يُساعد هذا النوع من التقويم على إخبار المتعلّم عن المسافة التي تفصله عن الهدف البيداغوجي، في حين يسمح للمدرس بالتعرف على مدى تدرّج المتعلّم في المكتسبات وتعثّراته (التغذية الراجعة) ومن ثمّ يعمل التقويم التكويني بصفة مُستمرّة على تعديل سلوك المتعلمين، وتصويب تعلّماهم، وتصحيح مساهمهم التعليمي بواسطة الإجراءات البيداغوجية الملائمة.

3.3.5.1. التقويم التحصيلي: يكون في نهاية السنة الدراسية أو طور تعليمي أو درس ويرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقق التعلّيمات المقصودة في المناهج، أو بالنسبة لنهاية جزء منه، أو بالنسبة لجملة من التعلّيمات المطلوبة للانتقال إلى قسم دراسي أعلى أو لاختتام الدراسة.

و منه فالتقويم التحصيلي ينصبّ إهتمامه على الكفاءة الختامية المنتظرة اكتسابها من طرف المتعلمين في نهاية فترة تعليمية، أو طور، أو مقرّر دراسي، فهو يرمي إلى تسيير مُكتسبات المتعلّم المعرفية، و المهارية،

والوجدانية للتعرف على مدى بلوغه الملمح المُستهدف في نهاية مرحلة أو طور أو سنة، والتقييم التحصيلي من حيث أنه حوصلة مُجمل مُكتسبات ومهارات المتعلّم إنما يتمّ بغرض إثبات كفاءات هذا الأخير في مجال مُعيّن/ وهو يؤدي بذلك وظيفة التأهيل، ومن ناحية أخرى فإنّ هذا النوع من التقييم له دور حاسم في مسار المتعلّم التعليمي، وتكمن خطورته في كونه أساس التوجيه المدرسي، الذي يتوقف على مدى مصداقيته، فبقدر ما يكون التقييم التحصيلي سليماً وصادقاً بقدر ما يكون التوجيه صحيحاً وفعالاً. (14)

2. الإطار التطبيقي

- 2.1. إجراءات الدراسة الميدانية : إستخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يركز على طريقة جمع المعلومات للتعرف على واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات أي الممارسات التعليمية لأساتذة التعليم المتوسط .
- 2.2. العينة : كانت قصدية وتمثّلت في ثمانين أستاذا للتعليم المتوسط، يُدرّسون في متوسطات ولاية عنابة والذين وافقوا على إجراء المقابلة والإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم .
- 2.3. أداة الدراسة : استعملت المقابلة كأداة للدراسة من خلال جمع إجابات الأساتذة حول موضوع الدراسة.

وقد جاءت أسئلة الدراسة كالتالي :

- هل الممارسات التعليمية للأستاذ التعليم المتوسط تتوافق مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟
- هل تخطيط أستاذ التعليم المتوسط للدرس يتوافق مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟
- هل تنفيذ أستاذ التعليم المتوسط للدرس يتوافق مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟
- هل تقييم أستاذ التعليم المتوسط للدرس يتوافق مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟

3. النتائج:

لقد مكّنتنا المقابلات مع أساتذة التعليم المتوسط في عدّة مواد من معرفة آرائهم حول هذا الإصلاح وخاصة كيف تشكل ممارساتهم وفق هذه البيداغوجية الحديثة.

بالنسبة للسؤال الأول: هل الممارسات التعليمية للأستاذ التعليم المتوسط تتوافق مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	65	81
نعم	15	19
المجموع	80	100

الجدول 3 | إجابات الأساتذة حول الممارسة التعليمية لأستاذ التعليم المتوسط ومدى توافقها مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ، الباحث. 2017.

- من خلال إجابات مفردات عينة الدراسة ، تبين أنّ هناك إختلاف في آراء الأساتذة في الإجابة، حيث كانت أعلى نسبة لا تتوافق ممارساتها وبيداغوجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات (81%) وقد غزو ذلك إلى :
- إرتفاع عدد المتعلمين في القسم.
 - إنعدام الوسائل البيداغوجية المُساعدة على التدريس.
 - إنخفاض مُستوى المتعلمين.
 - كثافة البرنامج الدراسي.
- بالنسبة للسؤال الثاني: هل تخطيط أستاذ التعليم المتوسط للدرس يتوافق مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	00	00
نعم	80	100
المجموع	80	100

الجدول 4 تخطيط أساتذة التعليم المتوسط للدرس ومدى توافقه مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات، الباحث . 2017

- إنّ إجابات الأساتذة على هذا السؤال تُظهر لنا أنّ جُلّ أفراد العينة أي بنسبة مئوية قُدرت بـ 100% يُخططون لدرسهم وفق ما تملّيه بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات وقد أرجعوا ذلك إلى :
- توفر المناهج الحديثة التي يستطيعوا من خلالها إستخراج مؤشرات التخطيط وفق المقاربة بالكفاءات.
 - مُجبرون من طرف مفتش المادة على أن تكون خطة درسهم وفق ما تملّيه المقاربة بالكفاءات.
- بالنسبة للسؤال الثالث: هل تنفيذ أستاذ التعليم المتوسط للدرس يتوافق مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟

I

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	60	75
نعم	20	25
المجموع	80	100

الجدول 5. تنفيذ أساتذة التعليم المتوسط للدرس ومدى توافقه مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ، الباحث . 2017

تُقرّ الشواهد الإحصائية من خلال نتائج الجدول أعلاه أنّ: هناك إختلاف بين الأساتذة فيما يخص طريقة تنفيذهم للدرس وفق هذه البيداغوجية ؛ حيث أنّ هناك نسبة 75% من المبحوثين والتي تمثل أعلى نسبة لا ينفذون درسيهم وفق متطلبات بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ، تلها نسبة 25% من المبحوثين تقرّ بأنها تعتمد في تدريسها على بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات و كان السبب في ذلك حسيهم للأسباب التالية :

- كثافة البرنامج الدراسي مع الإلتزام بضرورة إنهائه.
 - ضيق الوقت.
 - كثرة الوضعيات التعليمية التي أعاققت التقدم في الدروس.
 - مقاومة الأساتذة القدامى للتغيير في الممارسات التعليمية بعكس الأساتذة الجدد .
- بالنسبة للسؤال الرابع: هل تقويم أستاذ التعليم المتوسط للدرس يتوافق مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	65	81
نعم	15	19
المجموع	80	100

الجدول 6. تقويم أساتذة التعليم المتوسط للدرس ومدى توافقه مع بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات ، الباحث . 2017

تبيّن القراءة الإحصائية لنتائج الجدول أعلاه بأنّ هناك تباين في آراء الأساتذة فيما يخص تقويمهم للدرس وفق المقاربة بالكفاءات؛ حيث نجد أنّ الأغلبية بنسبة 81% من عينة الدراسة لا يطبقون التقويم وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، بينما 19% منهم تُسائر التغيير الحاصل في طريقة التقويم وفق هذه المقاربة و مردّد ذلك حسب تصوراتهم يرجع إلى :

- نقص المكتسبات القبلية للمتعلّمين، وسببه عدم إكمال البرنامج الدراسي.
- ضعف مُستوى المتعلّمين.
- اكتظاظ الأقسام، والضيق الوقت يجعل الأستاذ يستغني عن قيامه بالتقويم.
- نقص في تكوين الأساتذة في ما يخص كيفية قيامهم بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات.

4. مناقشة النتائج

من خلال الإجابات المُقدّمة من طرف الأساتذة – العينة المحدودة- حول واقع الممارسات التعليمية وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات استخلصنا ما يلي :

- أساتذة التعليم المتوسط لم يتمكنوا من تغيير ممارساتهم التعليمية وفق ما تمليه المقاربة بالكفاءات إلا نسبة قليلة منهم ، وهم شريحة الأساتذة الجدد المكونون أصلاً وفق هذه البيداغوجية.

- تنفيذ إستراتيجية المقاربة بالكفاءات لم يتم بشكل كلي؛ حيث لم تُوفر الظروف الملائمة للعمل بها.

- نقص في تكوين الأساتذة وفق هذا التغيير والمنحى الجديد.

وقد جاءت هذه النتائج متفقة مع عدّة دراسات كمايلي:

الدراسة قامت بها (نورة بوعيشة) حيث وجدت أنّ معلمي المرحلة الابتدائية لا يمارسون التدريس القائم على المقاربة بالكفاءات.(15) ، كما أظهرت أيضا دراسة (قاسي سليمة) و (بوعلي بديعة) أنّ أداء المعلمين ميدانياً لا يتطابق مع متطلبات المقاربة بالكفاءات فيما يخص تفعيل المقاربة ميدانياً.(16)

وفي دراسة أخرى قام بها (معرف مراد) و التي توصل فيها إلى أنّ تنفيذ طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات، لم يتم بشكل كامل وشامل؛ حيث لم تتوفر كل الشروط التي تساعد كلّ من الأستاذ وال تلميذ على العمل وإنجاح العملية التعليمية التعلمية، وأنّ أساتذة التعليم الثانوي لم يتمكنوا إلى حدّ الآن من تغيير ممارساتهم التعليمية والتقويمية بما يتلاءم ومتطلبات هذه المقاربة إلا نسبياً ومن خلال إجهاداتهم الشخصية.(17)

و من مُجمل ما توصلت إليه هذه الدراسات و التي تتقاطع مع ما توصلنا إليه من نتائج في هذه الدراسة يُمكن القول بأنّ الممارسات التعليمية للأساتذة لم ترتقي بعد إلى مُستوى الممارسات التي نصت عليها روح بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

خاتمة

إنّ الإصلاحات التي قامت بها المنظومة التربوية من أجل تحسين عمليتي التعلّم والتعليم لم تتحقق بعد في أرض الواقع، وهذا راجع لجملة من المصيطات والعوائق التي حالت دون تطبيقها، وهذا ما وقفنا عليه من خلال هذه الدراسة التي مكنتنا من استكشاف/إكتشاف واقع عملية التدريس وفق هذه البيداغوجية الجديدة على عينة مُكوّنة من ثمانون أستاذ في التعليم المتوسط .، فمن خلال الاستنتاجات المتوصل إليها بالإعتماد على إجابات الأساتذة يُمكننا تقديم بعض الاقتراحات التي تُساعد على تجسيد هذا الإصلاح في أرض الواقع التربوي وهي كالآتي :

- القيام بدراسات على مستوى أوسع وفي مراحل تعليمية مختلفة وعلى عينة أكبر من أجل الوقوف على الواقع الميداني والتنفيذ الفعلي لهذه المقاربة.
- إعادة النظر في البرامج الدراسية الخاصة بكل مستوى دراسي.
- التكوين الجيد للأساتذة وفق ما تمليه هذه المقاربة حتّى يتمكنوا من تحسين عملية التعليم.
- خفض عدد المتعلمين داخل القسم الواحد.
- توفير الوسائل البيداغوجية اللازمة/المساعدة على تنفيذ التدريس.

قائمة المراجع

- (1) عطا الله أحمد وأخرون، تدريس التربية البدنية والرياضية والمقاربة بالكفاءات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص59.
- (2) نفس المرجع، ص60.
- (3) حناش فضيلة ، التربية العامة ، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر، 2009 ، ص65.
- (4) حاجي فريد ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005 ، ص44.
- (5) حثروبي محمد الصالح، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2002، ص107.
- (6) خليل شبر وأخرون، أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2005، ص73.
- (7) وافدة الحريري، التقويم التربوي ، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص253.
- (8) إبراهيم الأسطل وسمير الرشيد ، دراسة تقييمية لكفاية التخطيط الدراسي لدى معلمي الرياضيات ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، العدد الرابع ، 2003، ص94.
- (9) حثروبي ، مرجع سابق ، ص274.
- (10) الحسن لحية ، الكفايات في علوم التربية، إفريقيا الشرق، ص77.
- (11) لطيفة لعبيدة، دليل المقاربة بالكفايات ، مكتبة المدارس الدار البيضاء، ص27.
- (12) حسن شحاتة، إستراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص139.
- (13) نيهان محمد، التربية الحديثة المعاصرة، دار جبهة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013، ص146.
- (14) حثروبي ، مرجع سابق ، ص295.
- (15) نورة بوعيشة ، الممارسات التدريسية في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 04، 2011 ، ص732.
- (16) قاسي سليمة وبوعلي بديعة، واقع المعلم في ظلّ التدريس بالمقاربة بالكفاءات ، مجلة دفاتر ، العدد 09، 2016، ص203.
- (17) معرف مراد ، الممارسات التقييمية في ظلّ منهجية المقاربة بالكفاءات ومعوقاتها ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 26 ، 2016، ص06.